Gleams of Islamic Civilization
Vol.1, No.2, March 2024, 23-52
(DOI) 10.22034/sic.2024.444963.1089

Shiite Scientific and Educational Centers During the Buyid Era

Yadollah Hajizadeh[1]

(Received: 2024 February 20; Accepted: 2024 April 10)

Abstract

The Shi'a had numerous scientific and educational centers during the Buyid era, which were of great importance in Baghdad and certain Iranian cities. This raises the question: What were the scientific/scholarly and educational centers of the Shia during the Buyid era, and what were their functions? Accordingly, this study aims to explore these centers and shed light on the role of the Shia in advancing Islamic civilization during this period. A study of early sources, using a descriptive-analytical method, reveals that Shia scientists and philosophers during the Buyid era established a large number of scientific and educational centers in regions under Buyid rule. The most notable of these centers during this period include academies, libraries, hospitals, and observatories. To a lesser extent, the homes of scientists and philosophers, the shops of book sellers, and the residences of ministers and dignitaries also served as centers of learning. Undoubtedly, these scientific institutions left a significant impact on the future of Islamic civilization, reflecting the flourishing of Islamic culture and civilization during this historical period.

Keywords: Buyid dynasty, scientific centers, Shia, education, Islamic civilization.

1. Assistant professor, Islamic History and Civilization, Research Center for History and Sira, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. Email: hajizadeh30@yahoo.com

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد ١، العدد ٢، خريف وشتاء ١٤٠٣هـ.ش / ٢٠٢٤م، ص ٢٤ - ٥٢

المراكز العلمية والتعليمية للشيعة في العهد البويهي

يدالله حاجی‌زاده[١]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٢/١٢/٠١هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠١/٢٢هـ.ش]

الملخص

كان يحتظي الشيعة بعدد وفير من المراكز العلمية والتعليمية في العهد البويهي. فكانت هذه المراكز العلمية لها أهمية بالغة في بغداد وبعض المدن الإيرانية. إن السؤال الذي يبادر الذهن هنا، هو: ما كانت المراكز العلمية والتعليمية للشيعة في العهد البويهي؟ وما كانت وظائفها؟ تأسيسا على ذلك، تهدف هذه الدراسة أن تتناول هذه المراكز، مسلطة الضوء على كشف الستار عن دور الشيعة في عملية تحريك الحضارة الإسلامية ودفعها إلى الأمام في العهد المدروس. فإن دراسة المصادر المتقدمة، بالاعتماد على المنهج الوصفي. التحليلي، تعكس أن الشيعة. علماء كانوا أم حكماء. في العهد البويهي مارسوا تأسيس كم هائل من المراكز العلمية والتعليمية في الأقاليم الخاضعة للحكومة البويهية. فمن أهم المراكز العلمية والتعليمية في هذه الفترة التاريخية، يمكن الإشارة إلى ما يلي: دور العلم، والمكتبات، والمستشفيات، والمراصد، وفي الدرجة الثانية، بيوت العلماء والحكماء، ودكاكين الوراقين، ومنازل الوزراء والأعيان. دون شك، فإن هذه المراكز العلمية التي قد تركت أثرا بالغا في مستقبل الحضارة الإسلامية، تظهر ازدهار الثقافة والحضارة الإسلامية في تلك الحقبة التاريخية.

الكلمات المفتاحية: دولة آل بويه، المراكز العلمية، الشيعة، التعليم، الحضارة الإسلامية

١. أستاذ مساعد في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، معهد العلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران hajizadeh30@yahoo.com

١. المقدمة

إن دراسة دقيقة وعادلة لإسهامات الجماعات والفرق المختلفة في ترقية الثقافة والحضارة الإسلامية، تفصح عن أن الشيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، على امتداد التاريخ لعبوا دورا بارزا في هذا المضمار (ولايتي، ١٣٩٢هـ.ش، ج ١، ص ١٣٢؛ الصدر، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٣٧). ولكن لسوء الحظ، فإن هذا الدور البارز للشيعة لم يسترع اهتمام الباحثين واستغرابهم بشكل جاد؛ في حين أن إيلاء الاهتمام اللازم للوظائف الإيجابية والفعالة للشيعة في الأيام الماضية من أحد طرق تحقيق الحضارة الإسلامية الحديثة في العصر الراهن. مما لا يخامرنا الشك، فإن هذا الأمر يمكن أن يعزز الثقة بالنفس وحب الذات في شبابنا، ويساعدهم في تشييد الحضارة الإسلامية الحديثة.

في هذه الأثناء، يجب أن نصب اهتمامنا الخاص على دراسة المراكز العلمية والتعليمية للشيعة في بعض الدول الشيعية الماضية، نحو الدولة البويهية، خاصة حين نعلم أن بعض المؤلفين المتعصبين لأهل السنة، نحو محمد عبد الرحمن محمود في كتاب خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ورشاد بن عباس معتوق في الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي، قد قاما بتوجيه سهام النقد اللاذع إلى العصر البويهي، ملحين على أن الدولة البويهية، باعتبارها دولة شيعية، لم تترك أثرا إيجابيا في العملية الثقافية والحضارية للإسلام فحسب، بل أثرت تأثيرا سلبيا فيها، وحتى قامت بالقضاء على التراث الإسلامي (باوفا، ١٣٨٩هـ.ش، ص ٧ ـ ٣٨)؛ هذا بينما أن العصر البويهي ـ وفقا لرأي المؤلفين المحايدين والموضوعيين ـ كان من العصور المزدهرة للثقافة والحضارة الإسلامية (متحدة، ١٣٨٨هـ.ش، ص ٤٢). لقد وصف المؤلفون المحايدون غير المتعصبين، العهد البويهي بالعصر الذهبي للثقافة والحضارة الإسلامية (آدامتز، ١٣٦٤هـ.ش، ص ٩؛ كرمر، ١٣٧٥هـ.ش، ١٩٠). فعلى سبيل المثال ولا الحصر، فإن أبا علي مسكويه (م ٤٢١هـ)، قد أشار إلى إعادة إحياء العلوم الميتة، واستقطاب العلماء، والتعليم والتعلم، وانتعاش الأذواق،

وازدهار سوق الكساد العلمي، مبينا أن التكاليف الباهظة لهذه الأعمال كانت تؤخذ من الخزانة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٢هـ.ش، ج ٦، ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨).

مهما يكن من شيء، فتسعى هذه الدراسة البحثية أن تتصدى للمراكز العلمية والتعليمية الشيعية، وذلك بالاعتماد على المصادر العلمية والموثوقة والوثائق التاريخية، لإماطة اللثام عن دور هذه المراكز العلمية ومكانتها في توسيع رقعة الثقافة والحضارة الإسلامية.

وأما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فيمكن الإشارة إلى ما يلي:

مقالة وجيزة تحت عنوان كتابخانه‌ها و مؤسسه‌های آموزش عالی در دوره آل بویه (= المكتبات ومؤسسات التعليم العالي في العهد البويهي)، كتبها مفيض الله كبير، وترجمها محمد رضا جمالي إلى الفارسية. تسعى هذه المقالة أن تقدم قائمة من المكتبات الموجودة في العهد البويهي باختصار.

ومقالة مجالس و انجمن های علمی و فرهنگی دوران آل بویه (= المجالس والأوساط العلمية والثقافية في العهد البويهي)، لمريم شاكري وسيد أحمد رضا خضري. تشير هذه الدراسة باختصار إلى المراكز العلمية في العهد البويهي، نحو المساجد، والقصور، وبيوت الوزراء والأمراء، ومنازل العلماء، والدكاكين، والمكتبات ودور العلم وغيرها.

و مقالة مراكز علمی شیعیان در دوره آل بویه (= المراكز العلمية للشيعة في العهد البويهي)، لافتخار قاسم زادة. ما أشارت هذه المقالة إلى جميع المراكز العلمية نحو المراصد. زد على ذلك، فإن هذه الدراسة لم تتوقف عند التعريف بالمراكز العلمية فحسب، بل تعدته إلى التعريف بالمدارس العلمية الشائعة في تلك الحقبة التاريخية.

مهما يكن من شيء، فتسعى هذه الورقة البحثية المتواضعة أن تلقي الضوء على المراكز العلمية والتعليمية للشيعة في العهد البويهي، وتكشف الستار عن الدور الفعال لهذه المراكز في توسيع رقعة الثقافة والحضارة الإسلامية.

٢. الأدب النظري للبحث

١.٢. آل بويه

كانت الدولة البويهية (٣٢٢ـ٤٤٧هـ)، دولة إيرانية سيطرت على مقاليد الحكم في إيران ثم في العراق في القرن الرابع للهجرة. في بادئ الأمر، اتخذ البويهيون مدينة شيراز عاصمة لهم، ثم امتد حكمهم منها إلى بغداد والمناطق الداخلية في العراق و إيران، وفي نهاية المطاف، قضى عليهم السلاجقة وأنهوا ما تبقى من دولتهم (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٨، ٣١٢؛ ابن خلدون، ١٤٠٨هـ، ج ٨، ص ٤٦٠).

٢.٢. الثقافة

تفيد لفظة الثقافة في اللغة الفارسية، معنى التعليم والتربية، والعقل والحصافة، والترقية، والأدب، والعلم والمعرفة، والفن، والآثار العلمية والأدبية لشعب أو قوم، وقاموس الألفاظ (دهخدا، ١٣٧٧هـ.ش، ج ٣٧، ص ٢٢٧ـ٢٢٨؛ عميد، ١٣٦٣هـ.ش، ج ٣، ص ١٨٣٧). يرى إدوارد تايلور (١٨٣٢ـ١٩١٧م)، أن المراد بالثقافة هو مجموعة معقدة من العلوم، والمعتقدات، والفنون، والقوانين والضوابط، والأخلاقيات، والعادات والطقوس، التي يكتسبها الإنسانن بوصفه فردا من أفراد المجتمع (آشورى، د.ت، ص ١١٢ـ١١٣). لقد ورد في تعريف آخر للثقافة: «أن الثقافة هي طريقة حياة ملة أو شعب معين يعيشون معا في مكان واحد. تظهر هذه الثقافة بوضوح في فنونهم، ونظامهم الاجتماعي، وعاداتهم وطقوسهم، ودينهم ومذهبهم» (تي إس إليوت، ١٣٦٩هـ.ش، ص ١٤٩ـ١٥٠).

تكون الثقافة بمثابة الجوانب الذهنية وغير المادية أو في تعبير آخر، هي الجوانب الروحية للحياة البشرية. فتكون الثقافة بمثابة روح تنفخ في الجسد المادي والروحي للحضارة. فمن الطبيعي، إذا فقدت الروح صحتها، فتلحق بالحضارة أضرار عديدة.

٣.٢. الحضارة

تفيد لفظة الحضارة معنى خلاف البداوة، والتحضر، والإقامة في المدينة (دهخدا، ١٣٧٧هـ.ش، ج ١٥، ص ٩٤٢؛ معين، ١٣٦٤هـ.ش، ج ٣، ص ١١٣٩). يرى ويليام ديورانت أن الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون (١٣٦٥هـ.ش، ج ١، ص ٣). ومن منظور الدكتور علي شريعتي، المفكر الإيراني، أن الثقافة «مجموعة من الذخائر المادية واللامادية في المجتمع الإنساني» (١٣٨٦هـ.ش، ج ١، ص ٥). زد على ذلك، فإن مالك بن نبي، المفكر الجزائري الشهير، يرى أن الحضارة مجموعة من العوامل الأخلاقية (الروحية) والمادية (سحمراني، ١٣٦٩هـ.ش، ص ١٩٨). ويعتقد فوكوزاوا يوكيتشي، العالم الياباني، أن الحضارة لها وجهان معنوي ومادي: فيسمي الأول هو الروح الداخلية؛ والثاني هو الأشكال الخارجية للحضارة، مؤكدا على أن تحقيق الحضارة بحاجة ماسة إلى ترجيح كفة وجهها الأول أو روحها الداخلية (١٣٦٣هـ.ش، ص ١١).

٣. المراكز العلمية والتعليمية

تظهر دراسة المصادر والمراجع التاريخية أن الفترة البويهية، بوصفها فترة مزدهرة في الحضارة الإسلامية، كان لها حشد وفير من المراكز العلمية والتعليمية المهمة التي تم تأسيسها من قبل كبار الشيعة وأعيانهم، ولعبت دورا بارزا في اتساع العلوم وانتشار المعارف في الحضارة الإسلامية. من أهم هذه المراكز، يمكن الإشارة إلى دور العلم، والمكتبات، والمستشفيات، وفي الدرجة الثانية إلى بيوت العلماء والمراصد.

١.٣. دور العلم

كانت دور العلم من أهم المراكز العلمية والتعليمية للشيعة في العهد البويهي. كانت دار العلم مؤسسة وقفية متعددة الأغراض على شكل مكتبة عامة في مكان مستقل، كانت

تحرص على تعليم العلوم والتعاليم الدينية، وكانت تقام فيها مجالس الدرس والمناظرة، وكانت تمتلك كوكبة عظيمة من الأساتذة والتلامذة الذين كانوا يسكنون فيها ويأخذون راتبا. كانت تحتضن دور العلم جماعة كبيرة من المترجمين والكتاب والنساخين الذين كانوا يشتغلون بالدراسة، وكانوا يستفيدون مما فيها من مجموعة ضخمة من الكتب. ومن أهم دور العلم في فترة هذا البحث، عبارة عن:

١.١.٣. دار العلم لسابور بن أردشير (م ٤١٦هـ)

أنشأ سابور بن أردشير (م ٤١٦هـ)، الوزير الشيعي لبهاء الدولة الديلمي، دار علم في منطقة الكرخ ببغداد في سنة ٣٨٣ للهجرة (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج ٢٧، ص ١٦). إن هذه الدار كانت لها مكتبة ضخمة، وقفت لطلاب العلم والمعرفة (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٩، ص ٣٥٠؛ الذهبي، ١٤١٣هـ، ج ٢٧، ص ١٦). إن أبا العلاء المعري، الشاعر والمفكر المكفوف الشهير، (م ٤٩٩هـ)، قصد مدينة بغداد، وزار هذه الدار وتعرف على محتوياتها، وعلى الأدباء والعلماء الذين كانوا يرتادونها، فجالسهم وحاورهم. ومن الطريف أنه استهوته موسيقى مغنية، حيث أشار إليها بقوله في قصيدة مشهورة (الشنتريني، ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٢٦٢؛ ابن خلكان، د.ت، ج ٢، ص ٣٥٦)[١]. من الواضح أن سابور بن أردشير بسبب موضعه السياسي والثروة الكثيرة التي كانت في متناول يديه، استطاع أن يستفيد من جميع المرافق والإمكانيات الحكومية المتوافرة في تزويد هذا المركز العلمي بمجموعة هائلة من الكتب والمؤلفات.

في نهاية المطاف، تم تدمير هذه الدار في نهاية العهد البويهي وسيطرة السلاجقة على بغداد. لقد ورد في المصادر التاريخية أن كانت تضم هذه الدار أكثر من ١٠٠٠٠ مجلد، فحُرقت هذه المكتبة عند دخول الملك طغرل بك السلجوقي عام ١٠٥٩ للميلاد (الحموي، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٥٣٤؛ ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٩، ص ٣٥٠). بعد ذلك، هاجر الشيخ الطوسي، رئيس المكتبة، من بغداد إلى النجف الأشرف.

١. وغنّت لنا في دار سابور قينة

٢.١.٣. دار العلم للسيد المرتضى

كان علي بن الحسين الموسوي البغدادي المشهور بالسيد المرتضى (م ٤٣٦ هـ)، الأخ الأكبر للسيد الرضي، من كبار علماء الشيعة، وأنشأ مكتبة ضخمة في مدينة بغداد. لقد قيل إنه كان أوَّل من جعل داره دار العلم وقدَّرها للمناظرة (ابن حجر العسقلاني، ١٣٩٠هـ، ج ٤، ص ٢٢٣)، ربما كانت السمة البارزة لهذه الدار هي وجود مكتبة ضخمة كانت تضم أكثر من ٨٠٠٠٠ مجلد (ابن عنبة، ١٣٨٠هـ، ص ٢٠٦). دون شك، فإن وجود هذه المكتبة الهائلة وحضور حشد وفير من الطلاب الذين كانوا يدرسون فيها ليلا ونهارا، مما يعكس الأهمية البالغة لهذا المركز العلمي. لسوء الحظ، أن هذه الدار تم إغلاقها بعد وفاة السيد المرتضى.

٣.١.٣. دار العلم للسيد الرضي

كان محمد بن الحسين الموسوي البغدادي المعروف بالسيد الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)، من أشهر علماء الشيعة وكبارهم في العهد البويهي. فهو بنى بيتا في بغداد، فجعله مركزا علميا، فأسماه مدرسة لتدريس تلامذته، فعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه (المصدر نفسه، ص ٢٠٩)، ووفر مكتبة ضخمة فيها، واتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ودفع إلى كلّ منهم مفتاحا ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازنا يعطيه (المصدر نفسه، ص ٢١٠).

كما تقدم ذكر، فإن هذه الدار كانت لها مكتبة ضخمة كان قد جمع فيها السيد حشدا وفيرا من الكتب والمؤلفات القيمة، حتى لا يحتاج تلامذته، إلى دور العلم الأخرى. يبدو أن العلماء كانوا يرتادون هذه الدار، وكانوا يشتغلون بالمناظرة والحوار. لقد قيل إن أبا العلاء المعري كان له عدة مناظرات وحوارات مع أشهر علماء زمنه وفضلاء عصره (الحموي، ١٣٥٥هـ، ج ٦، ص ٥٣٩). ومن اللافت أن هذا المركز العلمي الكبير، وإن أقيم في بيت السيد الرضي، إلا أنه كان متزودا بالإمكانيات والمرافق الهائلة، نحو المكتبة، والحجرات الدراسية، ومكان للتدريس والحوار، وغيرها، مما جعله مركزا علميا مهما آنذاك. مع الأسف، تم إغلاق هذه الدار بعد وفاة السيد الرضي.

تزامنا مع تأسيس هذه المراكز العلمية، تم تدريب جماعة كبيرة من العلماء والفضلاء في المجالات العلمية المختلفة، والذين أسهموا إسهاما معنيا في تقدم الثقافة والحضارة الإسلامية (جعفري، ١٣٧٥هـ.ش، ص ٤٤ ـ ٤٧). زد على ذلك، فإن هذه المراكز العلمية صارت نموذجا رائعا يحتذى به لدى سائر المراكز العلمية في شتى الأقطار والأمصار الإسلامية. فعلى سبيل المثال، فإن الحكماء الفاطميين (٢٩٧ ـ ٥٦٧هـ)، أنشأوا دور العلم في أقاليمهم الخاضعة لسلطانهم على غرار دور العلم في العهد البويهي (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج ٢٧، ٢٤٤)، أو إن السلاجقة أسسوا دار العلم في طرابلس (عماد الدين الكاتب الأصفهاني، د.ت، ص ١٦٦). دون شك، أن إنشاء دور العلم وسائر المراكز العلمية الأخرى، لعب دورا بارزا في تأسيس المدراس المتقدمة، بما في ذلك النظامية والمستنصرية في المستقبل.

٢.٣. بيوت العلماء

إن انتشار العلم والمعرفة في العهد البويهي والاهتمام الوفير بالحصول عليهما، مما أدى إلى أن لا تنحصر مجالس الدرس والبحث في المساجد والمكتبات فحسب، بل تعدتها إلى بيوت العلماء والفضلاء. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يشير أبو حيان التوحيدي (م ٤١٤ هـ)، إلى مجلس مناظرة وحوار جرى بين أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متي في منزل ابن الفرات (١٤٢٤هـ، ص ٩٠)، أو إلى المناظرات التي كانت تدور بين نفسه وابن سعدان وزير صمصام الدولة في بيتيهما (المصدر نفسه، ص ٢٦ ـ ٢٧). من اللافت أن أبا حيان قد أشار إلى هذه المجالس العلمية في كتابه الإمتاع والمؤانسة (المصدر نفسه، ص ٢٨٨).

زد على ذلك، فكانت تجري مجالس المناظرة والحوار في بيوت شيوخ بغداد وكبارها، وبصفة خاصة في بيت الشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ). لقد أشار هذا الأخير إلى بعض هذه المجالس في كتابه الفصول المختارة. في بعض الأحيان، كان بعض الشيوخ والأساتذة يدرسون في بيوتهم بأسباب عديدة، نحو الإصابة بالمرض أو العجز عن الخروج من البيت. فعلى سبيل المثال، أن محمد بن طاهر السجستاني لزم منزله لعور فيه وبرص كانا يمنعانه

من غشيان منازل الأمراء والوزراء، فأقبل العلماء والحكماء عليه، واقترفوا من مناهل علمه (الزركلي، ١٩٨٠م، ج ٦، ص ١٧١).

من الطريف أن إقامة المجالس العلمية في بيوت الشيوخ والعلماء تظهر الثقافة الأصيلة التي قد أكد الإسلام عليها على الدوام. ففي الدين الإسلامي، كان ولا يزال طلب العلم والمعرفة في بؤرة الاهتمام والملاحظة (البرقي، ١٣٧٠هـ، ج ١، ص ٢٦٦، البروجردي، ١٣٩هـ، ج ١، ص ٨٦). مما لا يخامرنا الشك أن إقامة حلقات العلم والمعرفة في بيوت الشيوخ والعلماء وحضور جماعة كبيرة من أهل العلم وطلابه فيها، أسهمت إسهاما بالغا في إشاعة الثقافة والحضارة الإسلامية.

٣.٣. المكتبات

من الملامح الرئيسة للثقافة والحضارة الإسلامية قياسا على الحضارات الأخرى، هو حب المسلمين الوفير لجمع الكتب وتأسيس المكتبات المتعددة وتوفير الكتب في المجالات العلمية المختلفة للشرائح المختلفة للمجتمع الإسلامي، حيث صار تأسيس المكتبات، باعتبارها من أهم أركان الثقافة (حكيمى، ١٣٨٨هـ.ش، ص ٢٨)، والتي كانت تؤكد عليها الروايات (المجلسي، د.ت، ج ٢، ص ١٥٢)، محط اهتمام المسلمين. في العهد البويهي، تم إنشاء المكتبات الكثيرة في إيران والعراق من قبل الحكام والعلماء والوزراء ورجال الشيعة. في هذه الفترة، ظهرت العديد من المكتبات في مختلف المدن الإيرانية والعراق، والتي لم يكن لها نظير في زمانها (الهامي، ١٣٧٩هـ.ش، ص ٢٦). فهذه المكتبات التي كانت مزدهرة حتى أواخر العهد البويهي، أثارت ـ على حد قول كلود كوهن ـ إعجاب العالم واستحسانه (١٣٨٣هـ.ش، ص ٣٥)، وأسهمت إسهاما بارزا في ترقية الثقافة والحضارة الإسلامية في العهد المدروس. تزامنا مع ضعف الدولة البويهية وانحطاطها، واستيلاء مناهضيها على إيران والعراق، تعرضت كثير من هذه المكتبات للسلب والنهب أو تم إحراقها من قبل أعداء الشيعة وخصومهم.

١.٣.٣. مكتبة عضد الدولة في فارس

كانت مكتبة عضد الدولة الأمير البويهي الشهير (م ٣٧٢ هـ)، من المكتبات الضخمة التي رآها المقدسي ووصفها بقوله: «لم يبق كتاب صنّف في نوع من العلوم إلّا جمعه فيها» (١٤١١هـ ، ص ٤٤٩). ومن اللافت أن هذا العالم الجغرافي الكبير استفاد من هذه المكتبة والخرائط المتوافرة فيها (المصدر نفسه، ص ١٠، ١٣٣، ٢٥٨). بقيت هذه المكتبة إلى عهد ابن البلخي (م بعد ٥١٠هـ)، بسبب أهميتها البالغة (ابن بلخى، ١٣٧٤هـ.ش، ص ٤٠٦). من الواضح، أن هذه المكتبة الضخمة التي كانت تستوعب كمية هائلة من الكتب والمؤلفات، وكانت مقصد طلاب العلم ومحبيه، تركت تأثيرا مباشرا على ازدهار الثقافة والحضارة الإسلامية.

٢.٣.٣. مكتبة دار العلم لسابور بن أردشير

تم تشييد هذه المكتبة على يد سابور بن أردشير الوزير الإيراني والشيعي لبهاء الدولة الديلمي في سنة ٣٨٣ للهجرة في محلة بين السورين في منطقة الكرخ ببغداد (الحموي، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٥٣٤)، وجمع كما هائلا من الكتب والمصنفات فيها (ابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ج ٤، ص ٣٦٦)، حيث كان بها عشرة آلاف مجلّد وأَربعمائة مجلّد من أَصناف العلوم منها: مائة مصحف بخطوط بني مقلة (الحموي، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٥٣٤؛ وابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ١٠، ص ٧). وأما في حريق طرأ في بغداد في سنة ٤٤٧ أو ٤٥١ للهجرة، احترقت هذه المكتبة (المصدران أنفسهما)، فاستطاع عبد الملك الكندري أن يحفظ بعض الكتب من الضياع والنهب (الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج ١٥، ص ٤٦).

٣.٣.٣. مكتبة أبي الفضل بن العميد في مدينة الري

كان أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد (٣٠٧ ـ ٣٥٩ أو ٣٦٠ هـ)، المشهور بالجاحظ الثاني (خوارزمى، ١٣٨٢هـ.ش، ص ١٤٩)، من أشهر أدباء الشيعة في فترة هذا البحث. لقد

اعتبره الشيخ الطوسي في الفهرست، من تلامذة أحمد بن إسماعيل بن سمكة من كبار الشيعة في مدينة قم (د.ت، ص ٧٧). كان ابن العميد الذي كان بارعا في العلوم الشتى (الثعالبي، ١٤٢٠هـ، ج ٣، ص ١٨٣؛ جاجرمى، ٢٠٠٥م، ص ٣٠)، وزير ركن الدولة البويهي، وتولى منصب الوزارة لمدة ٢٤ سنة. لقد قيل إنه كان مشغوفا بكتبه، حيث أسس مكتبة مهمة في مدينة الري، وجعل أبا علي مسكويه (م ٤٢١هـ)، خازنا لها. لقد أشار هذا الأخير في كتابه تجارب الأمم إلى وجود الكتب والمؤلفات المتنوعة فيها (١٣٧٢هـ.ش، ج ٦، ص ٢٦٢). في سنة ٣٥٥ للهجرة، حيث تم نهب دار الوزير ابن العميد، كان الوزير خائفا على كتبه، فلما أخبره أبو علي مسكويه أن المكتبة سلمت من النهب والسلب، فرح ابن العميد كثيرا، فقال: يمكن التعويض عن الخزائن الأخرى إلا خزانة الكتب (المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٦٢). يدل هذا الأمر أن بعض العلماء والأعيان كانوا ينصبون على تأسيس المكتبات وتوفير الكتب والمصنفات المختلفة في المواضيع المتنوعة.

إن الأسئلة والأجوبة التي تم تبادلها بين أبي حيان وأبي علي مسكويه، طرأت في مكتبة ابن العميد. لقد وردت هذه الأسئلة والأجوبة في كتاب الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي؛ فمثلا سأل ابن العميد: «لم صارت مياه البحر ملحاً؟ الجواب: قال أبو علي مسكويه رحمه الله: إنما ذلك لأجل قرب الشمس من سطح الماء وتمكنها من طبخه ومن طبيعة الماء، إذا ألحت عليه الحرارة بالطبخ أن يتحلل لطيفه إلى البخار ويقبل الباقي أثراً من الملوحة، فإن زادت الحرارة ودامت صار ذلك الماء شديد الملوحة، ثم انتهى في آخر الأمر إلى المرارة» (١٩٥١م، ص ٣٥٩).

٤.٣.٣. مكتبة الصاحب بن عباد في الري

كان أبو القاسم إسماعيل بن العباد (م ٣٨٥هـ)، وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة الديلمي، رجلا عالما، وإنسانا ذكيا، وكاتبا جليلا، وكان من كبار عصره وعلماء زمنه (خواندمير،

٢٥٣٥، ص ١١٨). كان يحسد عضد الدولة على أخيه من أجل حضور الصاحب بن عباد في بلاطه، حيث كان يقول: قد بلغت منتهى آمالي في الدنيا، حيث لا أحسد على أحد إلا على أخي مؤيد الدولة بسبب ثلاثة أشخاص بحوزته، يحملون اسم أبي القاسم، وهم: أبو القاسم إسماعيل بن عباد، وأبو القاسم الفضل بن سهل، وأبو القاسم بن جعفر القاضي (محمدي وپرويش، ١٣٩٠هـ.ش، ص ١٣٥).

كانت مكتبة الصاحب بن عباد في مدينة الري من المكتبات العامة فيها. استنادا إلى قول الصاحب بن عباد نفسه، فكان يبلغ عدد كتبها إلى ٢٠٦٠٠٠ مجلد (الحموي، ١٣٥٥هـ، ج ٢، ص ٢٥٩ و٣١٥). لقد ذكر خواندمير في كتاب دستور الوزراء: «تولى الصاحب بن عباد الوزارة لمدة ١٨ سنة، وجمع كمية هائلة من الكتب والمؤلفات النفيسة لم يسبق مثيلها في التاريخ، حيث كانت تحمل ٤٠٠ جمل كتبه في سفر من أسفاره» (٢٥٣٥، ص ١٢١). بعد أن أغار السلطان محمود الغزنوي على مدينة الري في سنة ٤٢٠ للهجرة، أحرق كما وفيرا من كتب مكتبة الري ،بحجة كونها مبتدعة (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٩، ص ٣٧٢).

مهما يكن من شيء، فإن هذه المكتبة الضخمة والمزدحمة بشتى أنواع الكتب والمصنفات، تعكس اتساع رقعة الثقافة والحضارة الإسلامية في هذه الفترة المدروسة. فمن الطبيعي أن هذه المراكز العلمية أدت إلى ظهور حشد وفير من العلماء الكبار في العالم الإسلامي، لعبوا دورا فاعلا في تنمية الثقافة والحضارة الإسلامية واعتلائها.

٥.٣.٣. مكتبة شرف الدولة (م ٣٧٧هـ) في شيراز

عندما كان شرف الدولة بن عضد الدولة أمير ولاية فارس (قبل سنة ٣٧٦هـ)، قام بتشييد مكتبة جديدة فيها وجعل القاضي الفزاري، اللغوي الحنفي المذهب (م ٣٨١هـ)، خازنا لها (كلود كاهن، ١٣٨٣هـ.ش، ص ١٠٦). مع الأسف، لدينا معلومات شحيحة عن هذه المكتبة.

٦.٣.٣. مكتبة بهاء الدولة (م ٤٠٠هـ) في مدينة شيراز

تم إنشاء هذه المكتبة على يد بهاء الدولة بن عضد الدولة في مدينة شيراز، وعيّن أبا الحسن علي بن الهلال المعروف بابن البواب خازنا لها. أما مفخرة ابن البواب التي يرجع إليها السبب في شهرته، فهي إتقانه طراز الخط الذي ابتدعه قبله بقرن الوزير ابن مقلة حتى أجاده، روى عن نفسه كيف كان يحاكي الالتباسات في خطّ ابن مقلة، حين عَهدت إليه مكتبة بهاء الدولة في شيراز تصنيف أجزاء القرآن الكريم التي كتبها ابن مقلة، وكانت متناثرة بين مخطوطات أخرى في المكتبة، اكتشف تسعة وعشرين جزءاً منها، ومع بحثه المدقق والمتواصل، فإنه لم يعثر على الجزء الثلاثين، فعتب على بهاء الدولة إهمال مثل هذا المخطوط الثمين، فكلفه الأمير بنسخ الجزء الناقص مقلّداً خط ابن مقلة (الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ، ج ١٩، ص ١٨٦). يقول الياقوت الحموي: كان في مكتبة بهاء الدولة بن عضد الدولة، «من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق كلّ ظريف عجيب» (١٣٥٥هـ، ج ٦، ص ٤٤٧). إن وجود الكاغذ في هذه المكتبة يعكس أن مؤسسي هذه المراكز العلمية حاولوا كل محاولة على توفير جميع الأسباب والأدوات لطلاب العلم والمعرفة، الأمر الذي ساهم مساهمة جوهرية في تخصيب الثقافة والحضارة الإسلامية.

٧.٣.٣. مكتبة الحبشي بن معز الدولة في مدينة البصرة

إن الحبشي بن معز الدولة كان له مكتبة ضخمة ذات جودة عالية. تمت مصادرة هذه المكتبة التي كانت تستوعب ما يربو عن ١٥٠٠٠ مجلد، عقابا لتمرده على أخيه سنة ٣٥٧ للهجرة (أبو علي مسكويه، ١٣٧٢هـ.ش، ج ٦، ص ٢٨٦).

٨.٣.٣. مكتبات أبي علي بن سوار

أسس أبو علي بن سوار أحد رجال عضد الدولة البويهي، مكتبة في مدينة البصرة، كما أنشأ

مكتبة أخرى في مدينة رامهرمز على غرار مكتبته بالبصرة (المقدسي، ١٤١١هـ، ٤١٣؛ ابن النديم، د.ت، ص ١٥٣). لقد قيل إن ابن النديم (م ٤٣٨ هـ)، التقى به واغترف من مناهل علمه (ابن النديم، د.ت، ص ١٥٣-١٥٤). يبدو أن المقدسي، إضافة إلى زيارة مكتبة عضد الدولة في شيراز، زار هاتين المكتبتين. فهو، علاوة على الإشارة إلى زيارته لسوق رامهرمز التي كانت في غاية الحسن، يضيف أن هذه المدينة لها مكتبة كالتي في البصرة وقد أسسهما ابن سوار وفيهما إجراء على من يقصدهما، ثم يتابع قائلا: «خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتبا، وفي هذه أبدا شيخ يدرس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة» (١٤١١هـ، ص ٤١٣). زد على ذلك، فإن الذهبي قد أشار إلى مكتبة ابن سوار في البصرة وما تحتويه من الكتب والمؤلفات القيمة (١٤٠٦هـ، ص ٨٤). كل ما تقدم ذكره يدل كل دلالة على أن هذه المكتبة كانت لها أهمية بالغة، وأن مسؤولي المكتبة وفروا أرضية خصبة لطلاب العلم ومحبيه ليتمتعوا بما فيها من الكتب القيمة والمؤلفات النفيسة.

٩.٣.٣. سائر المكتبات الأخرى

من المكتبات ذات الأهمية البالغة في العهد البويهي، يمكن الإشارة إلى مكتبة أبي منصور بهرام بن مافنة، وزير أبي كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة، والتي كانت تقع في مدينة فيروزآباد، وكانت تضم ما يبلغ ٧٠٠٠ مجلد (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٩، ص ٥٠٢). في هذه المكتبة التي كانت وقفا للمولعين بالعلم والمعرفة، كانت أربعة آلاف ورقة بخط بني مقلة (ابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ج ١٥، ٢٨٢). كانت المكتبة الخاصة للسيد المرتضى من المكتبات المهمة التي كانت تشمل ما يربو عن ٨٠٠٠٠ مجلدا، وكانت تقع في دار العلم المتعلقة بالسيد المرتضى والسيد الرضي. زد على ذلك، فإن المكتبة الحيدرية بجامع النجف الأشرف (مكي، ١٣٧٣هـ.ش، ص ٢٢٢)، كانت من المكتبات الضخمة التي أنشئت بجهود عضد الدولة البويهي في النجف الأشرف، من أجل رفع المستوى العلمي للشيعة (محمدي

وبرويش، ١٣٩٠هـ.ش، ص ١٣٨). في الوقت الراهن، تسمى هذه المكتبة بالمكتبة العلوية أو الخزانة الغروية. يرى أحد الباحثين المعاصرين أن هذه الخزانة يرجع تاريخها إلى القرن الرابع، وأن عضد الدولة البويهي كان من المعنيين بها (الخليلي، ١٤٠٧هـ، ج ٧، ص ٢٢٤).
يشير آدام متز في كتابه الشهير الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، إلى بعض المكتبات المهمة في الفترة العباسية، يقارن بينها وبين المكتبات الأوروبية آنذاك، يقول: «كان في مكتبة الكاتدرائية بمدينة كنستانز في القرن التاسع الميلادي ثلاثمئة وستة وخمسون كتابا، وفي مكتبة دير البندكتين عام ١٠٣٢م، ما يزيد على المئة بقليل، وفي خزانة كتب الكاتدرائية في مدينة بامبرج سنة ١١٣٠م ستة وتسعون كتابا فقط» (١٣٦٤هـ.ش، ج ١، ص ٢٠٢). دون شك، أن هذه المقارنة تدل كل دلالة على اعتلاء الثقافة والحضارة الإسلامية وانحطاط الثقافة والحضارة الأوروبية.
لا يساورنا شك في أن وجود المكتبات الضخمة التي تم إنشاؤها بجهود الحكام والعلماء وبعض الرجال السياسيين الشيعة المذهب، أسهمت إسهاما إيجابيا في ازدهار الثقافة والحضارة الإسلامية في العصر البويهي. فهذه المراكز العلمية التي كانت تحتوي على كمية هائلة من الكتب والمؤلفات، كان لها دور بالغ في رفع مستوى الثقافة العامة للمسلمين. فاستفاد كوكبة عظيمة من العلماء والحكماء من هذه المراكز العلمية، حيث ساهموا في تقدم العلم والحضارة الإسلامية، عبر كتابة كم هائل من الآثار العلمية.

٤.٣. البيمارستانات

من المراكز العلمية والتعليمية التي تم إنشاؤها بجهود العلماء والحكام الشيعة في العصر البويهي، يمكن الإشارة إلى البيمارستانات أو المستشفيات. في تلك الفترة، تم تشييد العديد من البيمارستانات الكبيرة وذات الأهمية البالغة في بغداد وسائر المدن الخاضعة

لسلطة الدولة البويهية. تم إنشاء هذه البيمارستانات في الأغلب في ذروة الدولة البويهية وعلى نمط بيمارستان جنديسابور، وزودت بجميع ما يلزم للمرضى والمداواة من الأدوات والأدوية والمعاجين والأطعمة والأشربة والأطباء والصيادلة وما شاكل ذلك، الأمر الذي يعكس ارتقاء الثقافة والحضارة الإسلامية.

١.٤.٣. البيمارستان العضدي

أمر معز الدولة عام ٣٥٥ للهجرة بإنشاء بيمارستان في بغداد؛ لكن موته غيبه قبل الانتهاء من إتمام مشروعه الطبي الكبير. بعد أن تربع عضد الدولة على عرش الحكم، شجعت خطوة معز الدولة المتمثلة في إنشاء البيمارستان خلفه للقيام بمشروع يفوق كل المشاريع الطبية السابقة من حيث الفخامة؛ لذلك نجده في سنة ٣٦٨ للهجرة، أصدر أوامر بإنشاء بيمارستان عرف باسمه العضدي في الجانب الغربي من بغداد (ابن الجوزي، ١٤١٢هـ، ج ١٤، ص ٢٨٩)، واستغرق إنشاؤه ثلاث سنوات (نخجواني، ١٣٤٤هـ.ش، ص ٢٧٠). لقد أشار بعض الكتاب المتقدمين إلى كونه مجهزا بالآلات والأدوات أحسن تجهيز. يقول ابن خلكان في هذا الصدد: «والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه، وهو في الجانب الغربي، وغرم عليه مالا عظيما، وليس في الدنيا مثل ترتيبه» (د.ت، ج ٤، ص ٥٤ ـ ٥٥). ويقول القفطي: كان للبيمارستان فريق من الأطباء يجاوز عددهم الأربعة والعشرين، منهم المختصُّ بالأمراض الداخليّة، ومنهم بالأمراض العصبيّة، ومنهم الجرّاحون البارعون، ومنهم المتضلِّعون في أمراض المفاصل والعظم، ومنهم أطباء العيون (د.ت، ص ٥٨٧).

ويقول ابن الجوزي حول البيمارستان العضدي أيضا: «وفي يوم الخميس لثلاث خلون من صفر، وقيل بل لليلة خلت من ربيع الآخر، فتح المارستان الّذي أنشأه عضد الدولة في

الجانب الغربي من مدينة السلام، ورتب فيه الأطباء، والمعالجون، والخزّان، والبوابون، والوكلاء، والناظرون، ونقلت إليه الأدوية، والأشربة، والفرش، والآلات» (١٤١٢هـ، ج ٧، ص ١١٢). ومن أشهر الأطباء، والصيدلانيين، والجراحين، لهذا البيمارستان الكبير، والذين قصدوا مدينة بغداد بدعوة من عضد الدولة البويهي، وجمعوا فيه بين تعليم الطب وتطبيب المرضى، يمكن الإشارة إلى إبراهيم بن بكس (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص ٣٢٩)، وابن مندويه الأصفهاني، وجبريل بن عبيد الله بختيشوع، وأبي الحسن علي بن إبراهيم، ونظيف النفس الرومي، وأبي الفرج بن الطبيب (القفطي، د.ت، ص ١٤٨). جدير بالذكر أن نفقات البيمارستان المذكور كانت تدفع من خزانة الدولة البويهية.

يشير بنيامين التطيلي (م ٥٦٩هـ)، في رحلته إلى البيمارستان العضدي، يقول: «لهذا المارستان قوامون من الأطباء يبلغ عددهم الستين طبيبا، يعالجون المرضى ويطبخون لهم الأدوية، ويجهزهم الخليفة بما يحتاجون إليه من بيت المال» (٢٠٠٢م، ص ٢٩٧). يبدو أن هذا البيمارستان تم تدميره بعد الاجتياح التتري بقيادة هولاكو خان أثناء حصار بغداد. من اللافت أن ابن بطوطة زار البيمارستان العضدي في المنتصف الأول من القرن الثامن للهجرة، مشيرا إلى أنقاض منه (١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٦١).

مهما يكن من شيء، فإن البيمارستان العضدي الذي كان مجهزا بأنواع الآلات والأدوات في العصر البويهي، علاوة على أن يدل على التقدم الثقافي والحضاري في تلك الحقبة، لعب دورا بارزا في توسيع الآفاق وإثراء الثقافة والحضارة الإسلامية آنذاك؛ ومرجع ذلك «أن الثقافة تلد الحضارة، وأن الحضارة تزيد من الثقافة» (كاشفي، ١٣٨٤هـ.ش، ص ٥٠).

٢.٤.٣. بيمارستان شيراز وبيمارستان أصفهان

لقد أشار المقدسي إلى البيمارستانين الآخرين في العصر البويهي، ألا وهما بيمارستان شيراز وبيمارستان أصفهان. يقول هذا الجغرافي والرحالة الكبير حول بيمارستان شيراز: إن

بيمارستان شيراز يكون بعيدا عن الجامع، وله أوقاف كثيرة، ويتزود بما يحتاجه من آلة وعدة وخدم، ثم يعتقد أن بيمارستان أصفهان أكثر ازدهارا من مثيله في شيراز (١٤١١هـ، ص ٤٣٠). يبدو أن عضد الدولة البويهي قام بإنشاء بيمارستان شيراز حوالي سنوات ٣٦٠-٣٦٢ للهجرة وقبل دخوله إلى بغداد.

لقد سماه ابن البلخي (م بعد ٥١٠هـ)، صاحب كتاب فارسنامه، باسم البيمارستان العضدي (١٣٧٤هـ.ش، ص ٣٢٢). يقول سيريل الغود في كتاب تاريخ الطب في إيران: إن البيمارستان الذي قام بتشييده عضد الدولة في شيراز، كان جزءا من جامعة كان تدرس فيها الفلسفة والفلك والطب والكيمياء والرياضيات (١٣٨٦هـ.ش، ص ٢٠١).

إن ابن البلخي، وإن أشار إلى أن هذا البيمارستان على وشك الدمار (١٣٧٤هـ.ش، ص ٣٢٢)، إلا أنه يبدو أنه استعاد ازدهاره السابق في الفترات التالية؛ ومرجع ذلك أن حمد الله المستوفي (م ٧٤٠ هـ)، وزركوب الشيرازي (م ٧٥٦ هـ)، اللذين لاقتهما المنية بعد المنتصف الثاني من القرن الثامن للهجرة، قد أشارا إلى وجود هذا البيمارستان وأنشطته الطبية في عصرهما (گلشني وآخرون، ١٣٩١هـ.ش، ص ٣٤١).

مهما يكن من أمر، فإن هذه البيمارستانات، علاوة على أنها كانت تعد ضربا من التقدم الحضاري في العالم الإسلامي، تعبر عن الثقافة العالية التي كان يتسم بها الحكام والعلماء الشيعة في العصر البويهي. فإن هذه المراكز العلمية التي كانت تحرص على الجمع بين تعليم الطب وتطبيب المرضى، تعد سمة بارزة من ازدهار الثقافة والحضارة الإسلامية في العهد البويهي.

٥.٣. المراصد

من المراكز العلمية الشيعية في العهد البويهي، يمكن الإشارة إلى المراصد. كان المرصد موقعا يستخدم لمراقبة النجوم ومعرفة مواضع النجوم وحركة الأجرام الفلكية ووضع جداول

الزيج الفلكي، وكان يحتظي بأهمية بالغة، حيث تم تأسيسه في مختلف المدن في العالم الإسلامي، وأسهم إسهاما بالغا في اعتلاء الثقافة الإسلامية. فمن أهم هذه المراكز العلمية عبارة عن: مرصد الري، الذي تم تشييده من قبل أبي الفضل ابن العميد سنة ٣٤٨ للهجرة؛ ومرصد شيراز، الذي قام عضد الدولة ببنائه سنة ٣٥٩ للهجرة، وقدم عبد الرحمن الصوفي فيه إسهامات مهمة؛ ومرصد عز الدولة في بغداد، والذي كان أبو الوفاء البوزجاني من أبرز رواد علم الفلك فيه؛ ومرصد فخر الدولة في القرب من مدينة الري في جبل طبرك، والذي تم تأسيسه بأمر فخر الدولة؛ ومرصد شرف الدولة (م ٣٧٩ هـ)، بن عضد الدولة، والذي تم بناؤه في محلة الحطابين ببغداد في سنة ٣٧٨ للهجرة، بمساعدة جماعة من علماء الرياضيات والفلكيين آنذاك.

من العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذا المرصد الأخير، يمكن الإشارة إلى أبي الوفاء البوزجاني (م ٣٨٨ هـ)، عالم الرياضيات والفلكي الشهير، وويجن بن رستم الكوهي الذي لم يكن له مثيل في العلم والمعرفة. فهو كان يرصد في هذا المرصد، النجوم السبعة ومساراتها من برج إلى برج آخر (القفطي، د.ت، ص ٧٩).

ومن المراصد الأخرى أيضا هو مرصد أصفهان، الذي أمر علاء الدولة كاكويه بتشييده في سنة ٤٣٣ للهجرة، وتولى ابن سينا وتلميذه أبو عبيد الجوزجاني (م ٤٣٤ هـ)، تأسيسه والإشراف عليه (زماني قمشه‌اي، ١٣٨٧هـ.ش، ج ٣، ٢٢٣).

من خلال إنشاء هذه المراصد الكبيرة، حاول الأمراء البويهيون دعم العلماء في المجالات العلمية المختلفة، نحو الفلك، والرياضيات، والهندسة وغيرها. فمراصد هذه الفترة، على رغم من أنها كانت أقل أهمية من مقارنة بالمراصد الكبيرة التي تم تأسيسها فيما بعد في العالم الإسلامي، إلا أنها لعبت دورا بالغا في ازدهار علم الفلك، وساهمت إسهاما فاعلا في تقدم العلم والحضارة في العالم الإسلامي.

٦.٣. سائر المراكز العلمية والتعليمية

من المراكز العلمية والتعليمية الأخرى في الفترة البويهية، يمكن الإشارة إلى المساجد، والكتاتيب، والقصور، ودكاكين الوراقين، وبيوت الوزراء والأعيان. كان عضد الدولة مولعا ولعا شديدا بالعلم والعلماء (ابن الأثير، ١٣٨٥هـ، ج ٨، ص ٦٠٦)، فكان يرجح مجالس الفضلاء والعلماء على مجالس الأمراء والأثرياء، حيث خصص مكانا في قصره للعلماء والفضلاء، حتي يشارك في مجالسهم وأوساطهم العلمية، ويستفيد من رحيق أفكارهم.

من جمله دكاكين الوراقين، يمكن الإشارة إلى دكان ابن النديم، ودكان ابن السمح، ودكان أبي بكر الصبغي. كان يسكن ابن النديم في محلة دار الروم في الجانب الشرقي من بغداد، وكان دكانه مركز الثقافة وملتقى العلماء والأدباء وأهل المعرفة. وكان يمتلك ابن السمح دكانا كان محل اجتماع العلماء المسيحيين (كرمر، ١٣٧٥هـ.ش، ص ١٩٣). كان أبو بكر الصبغي من أَعيان فقهاء الشافعيين وكثير السماع والحديث، فكان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين، حيث كان يجلس أبو عبد الله بن يعقوب على باب حانوته وكان يقرأ الحديث للناس (السبكي، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ١٨٣ ـ ١٨٤).

الخاتمة

بعد أن سيطرت الدولة البويهية الشيعية على أرجاء واسعة من العالم الإسلامي من سنة ٣٢٠ إلى ٤٤٧ للهجرة، اتسعت رقعة الثقافة والحضارة الإسلامية. في تلك الفترة، قام الشيعة بتأسيس العديد من المراكز العلمية الهائلة، وساهموا في ازدهار الثقافة والحضارة، ولعب الحكام والعلماء الشيعة الذين كانوا مولعين بالعلم والمعرفة، دورا بارزا في تشييد هذه المراكز العلمية والتعليمية المهمة في أنحاء العالم الإسلامي. لا يساورنا شك أن هذه المراكز العلمية ـ كبيرة كانت أم صغيرة ـ أدت إلى تطوير وازدهار العلم والثقافة والحضارة في الفترة المدروسة،

حيث لا نعدو الصواب إذا قلنا إن تلك الفترة كانت من أهم الفترات الثقافية والحضارية في العالم الإسلامي. فكانت من أهم هذه المراكز العلمية، هي دور العلم، والمكتبات، والبيمارستانات، التي تم تشييدها في الأغلب في المدن الرئيسة للدولة البويهية الشيعية، نحو بغداد، وشيراز، وأصفهان، والري، وأسهمت إسهاما إيجابيا في الازدهار العلمي والثقافي والحضاري في العالم الإسلامي. ففي هذه المراكز العلمية، تمت تربية وتدريب المئات من العلماء والفضلاء الذين قدموا خدمات جليلة في هذا الميدان.

المصادر والمراجع

أ. العربية

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: دار مكتبة الحياة.

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد. (١٣٨٥هـ). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.

ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (١٤١٢هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن بطوطه، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (١٤١٧هـ). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. الرياض: أكاديمية المملكة المغربية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. (١٣٩٠هـ). لسان الميزان. ط ٢. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد. (١٤٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون. ط ٢. بيروت: دار الفكر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (د.ت). وفيات الأعيان. بيروت: دار الثقافة.

ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي. (١٣٨٠هـ). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. النجف: المطبعة الحيدرية.

البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد. (١٣٧٠هـ). المحاسن. طهران: دار الكتب الإسلامية.
البروجردي، الحاج آقا حسين. (١٣٩٩هـ). جامع أحاديث الشيعة. قم: د.ن.
التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد. (١٤٢٤هـ). الإمتاع والمؤانسة. بيروت: المكتبة العصرية.
ـــــــــــ. (١٩٥١م). الهوامل والشوامل. تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر. القاهرة: لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٤١٧هـ). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية.
التطيلي، بنيامين بن يونه. (٢٠٠٢م). رحلة بنيامين التطيلي. ترجمة عزرا حداد. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. (١٤٢٠هـ). يتيمة الدهر. بيروت: دار الكتب العملية.
الجاجرمي، أبو المعالي مؤيد بن محمد. (٢٠٠٥م). نكت الوزراء. ط ٢. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (١٣٥٥هـ). معجم الأدباء. القاهرة: مكتبة القراءة والثقافة الأدبية.
ـــــــــــ. (١٩٩٥م). معجم البلدان. ط ٢. بيروت: دار صادر.
الخليلي، جعفر. (١٤٠٧هـ). موسوعة العتبات المقدسة. ط ٢. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (١٤٠٦هـ). الأمصار ذوات الآثار. بيروت: دار البشائر.
ـــــــــــ. (١٤١٣هـ). تاريخ الإسلام. تحقيق عمر عبد السلام التدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.
الزركلي، خير الدين بن محمود. (١٩٨٠م). الأعلام. ط ٥. بيروت: دار العلم للملايين.
السبكي، عبد الوهاب بن علي. (١٩٩٢م). طبقات الشافعية الكبرى. الجيزة: هجر للطباعة والنشر.
القفطي، جمال الدين أبو الحسن بن علي. (د.ت). تاريخ الحكماء. بغداد: مكتبة المثنى.
الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام. (٢٠٠٠م). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
الصدر، السيد حسن. (١٣٧٦هـ). تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام. طهران: علمى و فرهنگى.
الصفدي، أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٤٢٠هـ). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.
الطوسي، محمد بن حسن. (د.ت). الفهرست. د.م: مؤسسة نشر الفقاهة.

عماد الدين الكاتب الأصفهاني، محمد بن محمد. (د.ت). تاريخ دولة آل سلجوق. بيروت: دار الكتب العلمية.

المجلسي، محمد باقر. (د.ت). بحار الأنوار. طهران: إسلامية.

المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٤١١هـ). أحسن التقاسيم. ط ٣. القاهرة: مكتبة مدبولي.

ب. الفارسية

آشوری، داریوش. (بی‌تا). تعریف‌ها و مفهوم فرهنگ. تهران: آگاه.

ابن بلخی. (۱۳۷۴هـ.ش). فارسنامه. شیراز: بنیاد فارس‌شناسی.

ابن ندیم، أبوالفرج محمد بن ابویعقوب. (بی‌تا). الفهرست. ترجمه رضا تجدد. بی‌جا: بی‌نا.

باوفا، ابراهیم. (۱۳۸۹هـ.ش). «بررسی آثار تاریخی دکتر محمد عبدالرحمن و عباس معتوق در ارتباط با آل بویه، شیعه و عباسیان». مجله شیعه‌شناسی. ش ۳۱. ص ۷ ـ ۳۸.

بهمنیار، احمد. (بی‌تا). صاحب بن عباد. به کوشش محمد ابراهیم باستانی پاریزی. تهران: دانشگاه تهران.

تی. اس. الیُت. (۱۳۶۹هـ.ش). درباره فرهنگ. ترجمه حمید شاهرخ. تهران: مرکز.

جعفری، سیدمحمدمهدی. (۱۳۷۵هـ.ش). سید رضی. تهران: طرح نو.

حکیمی، محمدرضا. (۱۳۸۸هـ.ش). دانش مسلمین. چ ۱۶. قم: دلیل ما.

خوارزمی، قاسم بن حسین. (۱۳۸۲هـ.ش). بدائع الملح (نواهای نمکین). ترجمه موفق بن طاهر خوارزمی. تهران: میراث مکتوب.

خواند میر، غیاث‌الدین. (۲۵۳۵). دستور الوزراء. چ ۲. تهران: اقبال.

دهخدا، علی‌اکبر. (۱۳۷۷هـ.ش). لغت‌نامه. تهران: دانشگاه تهران.

دورانت، ویلیام. (۱۳۶۵هـ.ش). تاریخ تمدن: مشرق زمین گاهواره تمدن. ترجمه احمد آرام. تهران: سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی.

زمانی قمشه‌ای، علی. (۱۳۸۷هـ.ش). اخترشناسان و نوآوران مسلمان. قم: مؤسسه امام صادق (ع).

سحمرانی، اسعد. (۱۳۶۹هـ.ش). مالک بن نبی اندیشمند مصلح. ترجمه صادق آئینه‌وند. تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

شریعتی، علی. (۱۳۸۶هـ.ش). تاریخ تمدن. چ ۸. تهران: قلم.

عمید، حسن. (۱۳۶۳هـ.ش). فرهنگ عمید. تهران: امیر کبیر.

قاسم زاده، افتخار. (۱۴۰۱هـ.ش). «مراکز علمی شیعیان در دوره آل بویه». مجله پژوهش در آموزش تاریخ. د ۳. ش ۲. ص ۷۵ ـ ۹۳.

قره چانلو، حسین. (۱۳۸۰هـ.ش). جغرافیای تاریخی کشورهای اسلامی. تهران: سمت، تهران.

کاشفی، محمد رضا. (۱۳۸۴هـ.ش). تاریخ، فرهنگ و تمدن اسلامی. قم: مرکز جهانی علوم اسلامی.

کاهن، کلود. (۱۳۸۳هـ.ش). «آل بویه». مجله رشد آموزش. ترجمه علی بحرانی پور. ش ۱۵. ص ۳۰ ـ ۳۷.

کرمر، جوئل ل. (۱۳۷۵هـ.ش). احیای فرهنگی در عهد آل بویه انسان‌گرایی در عصر رنسانس اسلامی. ترجمه محمد سعید حنایی کاشانی. تهران: مرکز نشر دانشگاهی.

گلشنی، سید علی رضا و دیگران. (۱۳۹۱هـ.ش). «مکتب پزشکی شیراز از آل بویه تا آغاز صفوی». مجله طب سنتی اسلام و ایران. س ۳. ش ۳. ص ۳۴۱ ـ ۳۵۰.

الگود، سیریل. (۱۳۸۶هـ.ش). تاریخ پزشکی ایران و سرزمین‌های خلافت شرقی. ترجمه باهر فرقانی. چ ۳. تهران: امیر کبیر.

متحده، روی پرویز. (۱۳۸۸هـ.ش). اوضاع اجتماعی در دوره آل بویه. ترجمه محمد رضا مصباحی و علی یحیایی. مشهد: خانه آبی.

متز، آدام. (۱۳۶۴هـ.ش). تمدن اسلامی در قرن چهارم هجری. ترجمه علیرضا ذکاوتی قراگزلو. چ ۲. تهران: امیر کبیر.

محمدی، ذکر الله؛ و محسن پرویش، محسن. (۱۳۹۰هـ.ش). «جایگاه و اهمیت کتاب و کتابخانه در عصر آل بویه و نقش آن در تولید علم و دانش». مجله مطالعات تاریخ اسلام. ش ۹. ص ۱۲۷ـ۱۵۰.

مسکویه، ابو علی. (۱۳۷۲هـ.ش). تجارب الامم. چ ۲. تهران: سروش.

معین، محمد. (۱۳۶۴هـ.ش). فرهنگ فارسی. چ ۷. تهران: دانشگاه تهران.
مکی، محمد. (۱۳۷۳هـ.ش). نقش کتابخانه‌های مساجد در فرهنگ و تمدن اسلامی. ترجمه علی شکوهی. تهران: سازمان مدارک فرهنگی انقلاب اسلامی.
نخجوانی، هندوشاه بن سنجر. (۱۳۴۴هـ.ش). تجارب السلف. تصحیح عباس اقبال آشتیانی. تهران: کتابخانه طهوری.
الهامی، علی. (۱۳۷۹هـ.ش). «شکوفایی فرهنگی در عصر آل بویه». مجله مکتب اسلام. ش ۱۰.
ولایتی، علی اکبر. (۱۳۹۲هـ.ش). نقش شیعه در فرهنگ و تمدن اسلام و ایران. تهران: امیر کبیر.
یوکیچی، فوکوتساوا. (۱۳۶۳هـ.ش). نظریه تمدن. ترجمه چنگیز پهلوان. تهران: گیو.

References

Amid, Hasan. 1363 Sh. *Farhang-i ʿAmīd.* Tehran: Amir Kabir.

Ashoori, Dariush. n.d. *Taʿrīf-hā va mafhūm-i farhang.* Tehran: Āgāh.

Bahamanyār, Aḥmad. n.d. *Ṣāḥib b. ʿAbbād.* Edited by Moḥammad Ebrahim Bāstani Parizi. Tehran: University of Tehran.

Barqī, Abū Jaʿfar Aḥmad b. Muḥammad al-. 1370 AH. *Al-Maḥāsin*. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyya.

Bavafa, Ebrahim. 1389 Sh. "Barrasi-i āthār-i tārīkhī-yi Dr. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān va ʿAbbās Maʿtūq dar irtibāṭ bā Āl Būya, Shīʿa wa ʿAbbāsiyān." *Majalla-yi Shīʿa-shināsī,* no. 31: 7–38.

Burūjirdī, al-Ḥājj Āqā Ḥusayn al-. 1399 AH. *Jāmiʿ aḥādīth al-Shīʿa*. Qom: n.p.

Cahen, Claude. 1383 Sh. "Āl-i Būya." *Majalla-yi Roshd-i Āmūzish,* translated by ʿAlī Bahrānī Pūr, no. 15: 30–37.

Dehkhoda, Ali Akbar. 1377 Sh. *Lughatnāma.* Tehran: University of Tehran.

Dhahabī, Abū ʿAbd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad al-. 1406 AH. *Al-Amṣār dhāt al-āthār.* Beirut: Dār al-Bashāʾir.

Dhahabī, Abū ʿAbd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad al-. 1413 AH. *Tārīkh al-Islām.* Edited by ʿUmar ʿAbd al-Salām al-Tadmurī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Durant, Will. 1365 Sh. *Tārīkh-i tamaddun: Mashriq zamīn gāhvāra-yi tamaddon.* Translated by Aḥmad Aram. Tehran: Sāzmān-i Enteṣhārāt va Āmūzish-e Enqelāb-i Islāmī.

Elgood, Cyril Loyd. 1386 Sh. *Tārīkh-i pizishkī-yi Iran va sarzamīn-hāyi khilāfat-i sharqī*. Translated by Baher Forghani. Tehran: Amir Kabir.

Elhami, Ali. 1379 Sh. "Shukūfāyī-yi farhangī dar ʿaṣr-i Āl Būya." *Maktab-i Islām*, no. 10.

Eliot, T. S. 1369 Sh. *Darbāra-yi farhang.* Translated by Hamid Shahrokh. Tehran: Markaz.

Gharachanlou, Hossein. 1380 Sh. *Jughrafiyā-yi tārīkhī-yi keshvarhā-yi Islāmī.* Tehran: SAMT.

Ghasemzadeh, Eftekhar. 1401 Sh. "Markaz-hā-yi ʿilmī-yi Shīʿiyān dar dowra-yi Āl-i Būya." *Majalla-yi Pizhūhish dar Āmūzish-i Tārīkh* 3, no. 2: 75–93.

Golshani, Seyed Alireza, Seyed Abolghasem Foruzani, Ziba Ghafouri, and Narges Kunjun. 1391 Sh. "Maktab-i pizishkī-yi Shiraz az Āl Būya tā āghāz-i Ṣafavī." *Journal of Islamic and Iranian traditional medicine* 3, no. 3: 341-50.

Hakimi, Moḥammad Reza. 1388 Sh. *Dānish-i Muslimīn,* 16th ed. Qom: Dalīl-i Mā.

Ḥamawī, Abū ʿAbd Allāh Shihāb al-Dīn Yāqūt b. ʿAbd Allāh al-. 1355 AH. *Muʿjam al-udabāʾ*. Cairo: Maktabat al-Qirāʾa wa-l-Thaqāfa al-Adabiyya.

Ḥamawī, Abū ʿAbd Allāh Shihāb al-Dīn Yāqūt b. ʿAbd Allāh al-. 1995. *Muʿjam al-buldān,* 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Abī Uṣaybiʿa, Abū al-ʿAbbās Aḥmad b. al-Qāsim. n.d. *ʿUyūn al-anbāʾ fī ṭabaqāt al-aṭibbāʾ*. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāt.

Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿIzz al-Dīn ʿAlī b. Muḥammad. 1385 AH. *Al-Kāmil fī al-tārīkh*. Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī. 1412 AH. *Al-Muntaẓam fī tārīkh al-umam wa-l-mulūk*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad b. Abū Yaʿqūb. n.d. *Al-Fihrist.* Translated by Reza Tajaddod. N.p.

Ibn Balkhī. 1374 Sh. *Fārsnāma.* Shiraz: Bonyād-i Fārs-shināsī.

Ibn Baṭṭūṭa, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. ʿAbd Allāh. 1417 AH. *Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharāʾib al-amṣār wa-ʿajāʾib al-asfār*. Riyadh: The Academy of the Kingdom of Morocco.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Shihāb al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī. 1390 AH. *Lisān al-mīzān*. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī li-l-Maṭbūʿāt.

Ibn ʿInaba, Jamāl al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī. 1380 AH. *ʿUmdat al-ṭālib fī ansāb Āl Abī Ṭālib*. Najaf: al-Maṭbaʿat al-Ḥaydariyya.

Ibn Khaldūn, Abū Zayd ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad. 1408 AH. *Tārīkh Ibn Khaldūn*. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Shams al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad. n.d. *Wafayāt al-aʿyān*. Beirut: Dār al-Thiqāfa.

ʿImād al-Dīn al-Kātib al-Iṣfahānī, Muḥammad b. Muḥammad al-. n.d. *Tārīkh dawlat āl Saljūq.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Jafari, Seyed Moḥammad Mahdi. 1375 Sh. *Sayyid Raḍī.* Tehran: Tarh-e Now.

Jājarmī, Abū al-Maʿālī Muʾayyad b. Muḥammad al-. 2005. *Nukat al-wuzarāʾ,* 2nd ed. Beirut: Sharikat al-Maṭbūʿāt lil-Tawzīʿ wa-l-Nashr.

Kashefi, Moḥammad Reza. 1384 Sh. *Tārīkh, farhang va tamaddon-i Islāmī.* Qom: Markaz-i Jahānī-yi ʿUlūm-i Islāmī.

Khalīlī, Jaʿfar al-. 1407 AH. *Mawsūʿat al-ʿatabāt al-muqaddasa,* 2nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt.

Khaṭīb, Abū Bakr Aḥmad b. ʿAlī al-. 1417 AH. *Tārīkh Baghdād.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Khvāndamīr, Ghiyāth al-Dīn. 2535/1976. *Dastūr al-wuzarāʾ,* 2nd ed. Tehran: Eqbal.

Khwārazmī, Qāsim b. al-Ḥusayn. 1382 Sh. *Badāʾiʿ al-mulaḥ (Navāhā-yi namakīn).* Translated by Muvaffaq b. Ṭāhir Khwārazmī. Tehran: Mīrāth-e Maktūb.

Kraemer, Joel L. 1375 Sh. *Iḥyā-yi farhangī dar ʿahd-i Āl-i Būya: Insān-garāʾī dar ʿaṣr-i renāsāns-i Islāmī.* Translated by Moḥammad Saʿīd Ḥanāʾī Kāshānī. Tehran: Markaz-i Nashr-i Dāneshgāhī.

Majlisī, Muḥammad Bāqir al-. n.d. *Biḥār al-anwār.* Tehran: Islāmiyya.

Makki, Mohammad. 1373 Sh. *Naqsh-i kitābkhāni-hāyi masājid dar farhang va tammadun-i Islāmī*. Translated by Ali Shokouhi. Tehran: Organization for Cultural Documents of the Islamic Revolution.

Maqdisī, Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad al-. 1411 AH. *Aḥsan al-taqāsīm,* 3rd ed. Cairo: Maktabat Madbūlī.

Metz, Adam. 1364 Sh. *Tamaddun-i Islāmī dar qarn-i chāhārum-i hijrī*. Translated by Alireza Zekavati Gharagozlou. Tehran: Amir Kabir.

Miskawayh, Abū ʿAlī. 1372 Sh. *Tajarib al-umam*. Tehran: Soroush.

Moein, Mohammad. 1364 Sh. *Farhang-i Fārsī*. Tehran: University of Tehran:

Mohammadi, Zekrollah and Mohsen Mohsen-Parvish. 1390 Sh. "Jāygāh va ahammiyat-i kitāb va kitābkhānih dar ʿaṣr-i Āl Būya va naqsh-i ān dar tawlīd-i ʿilm va dānish." *Muṭāliʿāt-i tārīkh-i Islām*, no. 9: 127-50.

Mottahedeh, Roy Parviz. 1388 h. *Awżāʿ-i ijtimāʿī dar dawri-yi Āl Būya*. Translated by Mohammadreza Mesbahi and Ali Yahyaee. Mashhad: Khaneh Abi.

Nakhjawānī, Hindūshāh b. Sanjar. 1344 Sh. *Tajārib al-salaf*. Edited by Abbas Eghbal Ashtiani. Tehran: Tahoori.

Qifṭī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan b. ʿAlī al-. n.d. *Tārīkh al-ḥukamāʾ*. Baghdad: Maktabat al-Muthannā.

Ṣadr, Sayyid Ḥasan al-. 1376 AH. *Tàsīs al-shīʿa li-ʿulūm al-Islām.* Tehran: ʿIlmī wa-Thaqāfī.

Ṣafadī, Abū al-Ṣafāʾ Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl b. Aybak al-. 1420 AH. *Al-Wāfī bi-l-wafayāt.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

Saḥmarānī, Asʿad. 1369 Sh. *Mālik b. Nabī andīshmand-i muṣliḥ.* Translated by Sadegh Ayinevand. Tehran: Daftar-i Nashr-i Farhang-i Islāmī.

Shantarīnī, Abū al-Ḥasan ʿAlī b. Bassām al-. 2000. *Al-Dhakhīra fī maḥāsin ahl al-jazīra.* Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Shariati, Ali. 1386 Sh. *Tārīkh-i tamaddun,* 8th ed. Tehran: Qalam.

Subkī, ʿAbd al-Wahhāb b. ʿAlī al-. 1992. *Ṭabaqāt al-shāfiʿiyya al-kubrā.* Giza: Hajar li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.

Tawḥīdī, Abū Ḥayyān ʿAlī b. Muḥammad al-. 1424 AH. *Al-Imtāʿ wa-l-muʾānasa*. Beirut: al-Maktabat al-ʿAṣriyya.

Tawḥīdī, Abū Ḥayyān ʿAlī b. Muḥammad al-. 1951. *Al-Hawāmil wa-l-shawāmil*. Edited by Ahmad Amin and al-Sayyid Ahmad Saqr. Cairo: Lijnat al-Tålīf wa-l-Tarjima wa-l-Nashr.

Thaʿālibī, Abū Manṣūr ʿAbd al-Malik b. Muḥammad al-. 1420 AH. *Yatīmat al-dahr.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ṭiṭīlī, Binyāmīn b. Yūnah al-. 2002. *Riḥlat Binyāmīn al-Ṭiṭīlī.* Translated by ʿIzrā Ḥaddād. Abu Dhabi: al-Majmaʿ al-Thaqāfī.

Ṭūsī, Muḥammad b. Ḥasan al-. n.d. *Al-Fihrist.* n.p.: Muʾassasat Nashr al-Faqāha.

Velayati, Ali Akbar. 1392 Sh. *Naqsh-i Shīʿa dar farhang va tamaddun-i Islām va Iran*. Tehran: Amir Kabir.

Yukichi, Fukuzawa. 1363 Sh. *Naẓariyi-yi tamaddun*. Translated by Changiz Pahlavan. Tehran: Giv.

Zamana Qomshei, Ali. 1387 Sh. *Akhtar-shināsān va nowāvarān-i Muslim.* Qom: Muʾassasa-yi Imām Ṣādiq.

Ziriklī, Khayr al-Dīn b. Maḥmūd al-. 1980. *Al-Aʿlām,* 5th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.